

## ميزة المغفرة / الدرس الثاني عن المغفرة

The Character of Forgiveness / Lesson Two in Forgiveness - page 1

### فليمون - سفر المغفرة

بولس الرسول موجود الإقامة الجبرية في روما ، ويكتب لزميله في العمل للرَّب ، فيليمون . بدأ بولس رسالته بتحيةة فيليمون والكنيسة في منزله . سبح بولس إيمان فيليمون ومحبته تجاه الله وتجاه شعب الله . وبعدها طلب بولس من فيليمون أن يغفر أونسييموس . أونسييموس كان خادماً عند فيليمون ، والذي سرق من سيده ، وبعدها فرَّ هرباً إلى روما . الآن بولس يرسل أونسييموس إلى فيليمون ، طالباً من فيليمون أن يغفر هذا الإنسان . وعد بولس فيليمون أنه سيفي كل ما فعله أونسييموس. كان بولس على ثقة أن فيليمون سيغفر أونسييموس بسبب أن بولس يعرف الشخصية المسيحية الموجودة في فيليمون . الشيء المهم لفهمه حول المغفرة هو أنها ليست مسألة التفاوض عن الخطأ الذي حصل ، ولكن غالباً هو التعامل معه لكي يتمكن الطرفين من التقدم .

كان بولس قد سبق وكتب الكثير عن المغفرة في الرسائل التي كتبها من السجن لأهل أفسس وأهل كولوسي .

في المسيح لدينا غفران الخطايا. (أفسس ١: ٧) الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ.

نغفر بعضنا لبعض كما الله يغفر لنا . (أفسس ٤: ٣٢) وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ.

نكون أحياء في المسيح من خلال المغفرة . (كولوسي ٢: ١٣) وَإِذْ كُنْتُمْ امُوتَاتٍ فِي الْخَطَايَا وَغَلْفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحاً لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا.

ندعم ونغفر لبعضنا البعض . (كولوسي ٣: ١٣) مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً.

دعونا ننظر للمثال الذي يستعمله بولس . يذكرنا بمغفرتنا في المسيح يسوع ويطلب أن نغفر . عندما نفهم أنه غفر لنا وبعدها نسعى للمغفرة هذا يعبر عن ميزة المغفرة . كيف تغفر يقول شيئاً عن شخصيتك .

محن الحياة يمكن أن تدمرنا أو تكوّن شخصيتنا لنكون شبه المسيح . (رومية ٥: ٣-٥) وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطُ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا. (٤) وَالصَّبْرُ تَرْكِيَةٌ وَالتَّرْكِيَةُ رَجَاءٌ. (٥) وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

في سفر فيليمون نرى أن هناك أربعة ميزات للمغفرة ؛ وهي : العمل ، المحبة ، المشاركة ، والإستراحة .

### الميزة الأولى للمغفرة - العمل

(فليمون ١-٣) بُولُسُ، أَسِيرٌ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيْمُوثَاوُسُ الْأَخُّ: إِلَى فِلِيمُونِ الْمُحَبُّوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، (٢) وَإِلَى أَبْفِيَّةِ الْمُحَبُّوبَةِ، وَأَرْخَيْسَ الْمُتَجَنِّدِ مَعَنَا، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. (٣) نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

يعرّف بولس الميزة الأولى للمغفرة كـ "العمل" . تظهر ميزة المغفرة في الجهد / العمل الذي نبذله لمغفرة الآخرين والتقدم قدماً في مشيئة وعمل الله . إنها مشيئة الله أن نغفر الآخرين ، وعندما نفعل ذلك

نكون قادرين على التقدم للأمام في عمل الله . ذكر بولس فليمون بشخصية العامل/المكافح التي كانت ظاهرة فيه . كان فليمون ”عامل مشارك“ والذي كان يعمل ذات عمل بولس . كان على حياتهما أن تنضفرا مع عمل الأب .

نحن نعيش في عالم أناني ، محوره الأنا والذي يعرف ويهتم بالقليل عن المغفرة . نجد الذين يغفرون ضعفاء والذين لا يغفرون أقوياء . ثقافتنا تحتفل وترفع أبطال التلفاز والأفلام الذين يثأرون من الآخرين . النتيجة هي مجتمع مليء بالمرارة ، الإنتقام ، الغضب ، الكره والعداء . تحصل الجرائم الإنتقامية عندما يسعى الناس للإنتقام سواء ضمن القانون أو خارج القانون . بالنسبة للمسيحي ، عدم الرغبة بالغفران لا يصدق . إنه تصرف تمردى ويفتح المجال لعدم طاعة الله . علينا أن نغفر للآخرين كما غفر لنا الله . (أفسس ٤ : ٣٢ ؛ كولوسي ٣ : ١٣) . الفشل في القيام به سوف يجلب على الأقل أربعة نتائج غير مرضية ...

### أولاً - الفشل في المغفرة سيأسر المؤمنين في ماضيهم

(فيلبي ٣ : ١٣) أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وِرَاءٌ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قَدَامًا.

عدم المغفرة تجعل الألم حياً ؛ ولا يسمح للجرح أن يُشفى . يبقى في الإنجاز الخطأ يغذي الغضب والغيط ويسلب من المرء فرح الحياة . من جهةٍ أخرى ، المغفرة ، تفتح أبواب السجن وتحرر المؤمن من الماضي . الطريقة الوحيدة للمضي قدماً هو أن نضع وراءنا تلك الأمور التي فعلناها في الماضي .

### ثانياً - عدم المغفرة ينتج المرارة

(عبرانيين ١٢ : ١٥) مَلَا حِظِينَ لِيَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِيَلَّا يَطَّلِعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعُ انْزِعَاجًا، فَيَنْتَجِسَ بِهِ كَثِيرُونَ.

كلما طال ركز المؤمنون على الإساءة التي أرتكبت ضدهم ، كلما إزدادت مرارتهم . المرارة ليست فقط خطيئة ؛ إنها عدوى . كلام الإنسان المرير هو قاطع ، تهكمي ، حتى قذُفُ . المرارة تشوه نظرة الإنسان للحياة ، وتنتج المشاعر العدوانية ، عدم التحمل وأفكار الإنتقام . وهي على وجه الخصوص مدمرة لأي علاقة . المرارة تُخمدُ المحبة واللفظ اللذان يجب أن يكون موجودان بين الناس . المغفرة ، من الجهة الأخرى ، تبدل المرارة بالمحبة ، الفرح ، السلام ، وثمر الروح الأخرى ، غلاطية ٥ : ٢٢ - ٢٣ .

### ثالثاً - عدم المغفرة تمنح الشيطان باب مفتوح

(أفسس ٤ : ٢٦-٢٧) اِغْضَبُوا وَلَا تَحْطَبُوا. لَا تَعْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ. (٢٧) وَلَا تَعْطُوا إِيلَيْسَ مَكَانًا.

علينا أن نفهم أن الشيطان يريد أن يدمرنا ويدمر الكنيسة كلها . عندما نغفر لبعضنا لبعض ، عندها لن تمنح الشيطان أي فرصة ليدمر الكنيسة . (٢ كورنثوس ٢ : ١٠-١١) وَالَّذِي تَسَامَحُونَهُ بِشَيْءٍ فَأَنَا أَيْضًا. لِأَنِّي أَنَا مَا سَامَحْتُ بِهِ - إِنْ كُنْتُ قَدْ سَامَحْتُ بِشَيْءٍ - فَمِنْ أَجْلِكُمْ بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ، (١١) لِيَلَّا يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لِأَنَّنَا لَا نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ.

## ميزة المغفرة / الدرس الثاني عن المغفرة

The Character of Forgiveness / Lesson Two in Forgiveness - page 3

المحبة تكمل الناموس تجاه الآخرين . (رومية ١٣ : ٨) لَا تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّمُوسَ.  
(رومية ١٣ : ٨ ، الترجمة التفسيرية ) لَا تَكُونُوا فِي دَيْنٍ لِأَحَدٍ ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ ، يَكُونُ قَدْ تَمَّمَ الشَّرِيعَةَ  
إِذَا ، نقص في المحبة ينتهك الناموس . عدم المغفرة هو نقص المحبة .

رابعاً - عدم المغفرة تعيق الشركة مع الله .

(متى ٦ : ١٤-١٥) فَإِنَّهُ إِنْ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ. (١٥) وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.

لهي مسألة بالغة الجدية ليس أقل من معرفة أنه لا يمكن لأحد أن يكون صحيحاً مع الله إن لم يغفر للآخرين . المغفرة تستعيد المؤمن لمكان البركات القصى من الله . تسترد الطهارة وفرح الشركة مع الله .

المغفرة مهمة للغاية لدرجة أن الربّ كرّس سفرًا من الكتاب المقدس لهذا الموضوع . في سفر فليمون المختصر يعلم بولس أهمية مغفرة الآخرين ، حيث الواجب الروحي للغفران مشددٌ عليه ، ولكن ليس في المبدأ ، مثل ، أو كلمة تصويرية . من خلال حالة واقعية من الحياة تتضمن شخصين عزيزين بالنسبة إليه . يلي المقدمة في الآيات ١-٣ ، يصف بولس الشخصية الروحية للذي يغفر في الآيات ٤-٧ . هكذا إنسان لديه إهتمام للربّ ، إهتمام للشعب ، إهتمام للشركة ، وإهتمام للمعرفة ، إهتمام للمجد ، إهتمام لأن يكون بركة .

الميزة الأولى للمغفرة هي ”العمل“ لإتمام عمل الله . أعلن يسوع عندما كان صغيراً ، (لوقا ٢ : ٤٩) «أَنْتَ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟». وأعلن يسوع عندما كان على الصليب ، (لوقا ٢٣ : ٣٤) «يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ .....». لو لم يغفر يسوع أولئك الذين صلبوه ، عندها لن يكون قد أتمَّ عمل الخلاص الذي من أجله أتى .

أولئك الذين يتعلمون كيف يغفرون هم أولئك الذين لديهم إختبروا نعمة وسلام الله . نعمة الله تجاهنا تغفر لنا وسلامه يسمح لنا بأن نعرف أننا نغفر . نحن الذين ولدت فينا شخصية الله بحاجة لأن نعمل في عمل الأب للمغفرة . نريد أن نغفر بسبب أننا نريد أن نمضي قدماً ونفعل عمل الله .

### الميزة الثانية للمغفرة - المحبة

(فليمون ٤-٥) أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي، (٥) سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَإِلِيمَانَ الَّذِي لَكَ نَحْوُ الرَّبِّ يَسُوعَ وَلِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.

يبدأ بولس الجزء المهم من رسالته بتسبيح فليمون . لم تكن نية بولس إطرءه . بل بالأحرى ، عرف الرسول أن التسبيح الشرعي يشجعنا للقيام بالعمل الصائب . الشخصية الفاضلة لفليمون أصبحت الأساس حيث بنى بولس إلتماسه عنده ليغفر أونسيموس . أعلن بولس شكره لله للأمور الصالحة والإيجابية التي يسمعها عن فليمون . الشهادة ليست فقط ما نقوله ، ولكن ما يقولوه الآخرون عنا . كل شيء سمعه بولس عن فليمون كان صالحاً .

إذاً هنا ، يعرف بولس الميزة الثانية للمغفرة وهي ”المحبة“ . فليمنون كان إنساناً أحب الله والآخرين.

المحبة هي المفتاح للمغفرة . نغفر بالدرجة التي نحب فيها . سمع بولس شهادة إيمان فليمنون تجاه الله . أصبح فليمنون شهادة حيّة عن المحبة والإيمان .  
المحبة (الآية ٥) (باليونانية - أغابي) - غير أناني ، محبة تضحية بالذات ، محبة كمحبة الله تجاهنا . المحبة هي صفة مميزة للمسيحية.

يمكننا أن نرى العطية الأسمى للمحبة في حمل الله الذي بذل حياته لأجلنا . (رومية ٥ : ٨) وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّةٍ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.  
(يوحنا ٣ : ١٦) بِهِذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَنَحْنُ نَبْتَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نَفُوسَنَا لِأَجْلِ الْإِخْوَةِ.

المحبة تطلب الخير للجميع . (رومية ١٥ : ٢) فَلْيُرِضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ لِأَجْلِ الْبُنْيَانِ.  
المحبة لا تريد الأذى لأي أحد . (رومية ١٣ : ٨-١٠) لَا تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ. (٩) لِأَنَّ «لَا تَزْنِ لَا تَقْتُلْ لَا تَسْرِقْ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ لَا تَشْتَهَ» وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». (١٠) الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ.

المحبة تطلب الفرصة لفعل الخير . (غلاطية ٦ : ١٠) فَإِذَا حَسَبْنَا لَنَا فُرْصَةً فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلَا سِيَّامًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ.

محبة فليمنون كانت في وجهتين - تجاه الله وتجاه الإنسان . كان لفليمنون إهتمام حقيقي بالناس ؛ عندما تفعل ذلك يصبح سهلاً أن تغفر .

### الميزة الثالثة للمغفرة - المشاركة

(فليمنون ٦) لَكِي تَكُونُ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.  
(فليمنون ٦ ، الترجمة التفسيرية) طَالِبًا أَنْ يَكُونَ إِشْتِرَاكًا مَعْنًا فِي الْإِيمَانِ فَعَالًا ، فَتُدْرِكُ إِلَى التَّمَامِ مَا فِيْنَا مِنْ كُلِّ صَلَاحٍ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ .

الميزة الثالثة للمغفرة هي الرغبة في المشاركة .

الكلمة اليونانية كويونيا هي مترجمة في هذه الآيات ك ”مشاركة“ و ”شركة“ .

الشركة التي تجعل المؤمنين الأفراد يتمون لبعضهم البعض . (رومية ١٢ : ١٥) فَرِحًا مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ.

الكلمة تركز على علاقة فليمنون مع المسيحيين الآخرين . يظهر إيمان فليمنون نفسه في كويونيا بين المؤمنين ، خصوصاً أولئك الذين يلتقون في بيته (فليمنون ١ : ٢). الإيمان الذي دعي فليمنون أن يشاركه كان كل محتوى ما يؤمن به (التعليم) والبرهان العملي عن تقاوته للمسيح . كلمة ”الشركة“ تستبقي طلب بولس الآتي من ناحية مؤمن جديد والذي أصبح جزءاً من ذلك الفريق.

صلّى بولس بأن يكون فليمنون فعالاً بشركته ومشاركته . لاحقاً سوف يسأل بولس من فليمنون بأن يُرحب بأونسيموس كما لو أنه بولس ، وأن يعفي فليمنون دين أونسييموس (فليمنون ١ : ١٧ - ١٩) . هذه هي

## ميزة المغفرة / الدرس الثاني عن المغفرة

The Character of Forgiveness / Lesson Two in Forgiveness - page 5

الشركة / المشاركة الحقيقية ، المسيحين يقدمون لبعضهم البعض ، يهتمون ببعضهم البعض لأنهم ينتمون لبعضهم البعض .

الإهتمام بالشركة كان أيضاً الدافع لفليمون بأن يغفر لأونسيموس . الفشل في القيام بذلك سيقود لتصدع في الشركة بما أن أونسيموس كان قد أصبح وقتها مؤمناً . من خلال غفران أونسيموس ، حافظ فليمون على التماسق ، السلام ، ووحدة الكنيسة .

**(فليمون ٦) لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.**  
**(فليمون ٦ ، ن ك) وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ مُشَارَكَتَكَ فِي الْإِيْمَانِ فَعَالَةً.** الكلمة ”فعالاً“ (سميث فان ديك ”فعالة“)

والتي حرفياً تعني ”قوية“ هكذا فعل مغفرة يرسل رسالة قوية للكنيسة حول أهمية الشركة ، حتى بين الخدم والأسياذ . مغفرة مؤمن مهما كانت إساءتهم ، تقدم تصريح قوي حول الإهتمام لأجل الشركة . كان لفليمون إيمان حقيقي بالرَّبِّ ، وأراد الشركة مع الآخرين . إنه الأيمان الذي يسمح لأحدهم بأن يشارك مع الآخرين رسالة الإنجيل . كيف بإمكاننا مشاركة رسالة المسيح - ”مغفرة الخطايا“ - إذا كنا غير قادرين أن نغفر؟ إرادة فليمون للغفران كانت مبنية على معرفته بغفرانه هو .

### الميزة الرابعة للمغفرة - الإستراحة

**(فليمون ٧) لِأَنَّ لَنَا فَرْحاً كَثِيراً وَتَعَزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ أَحْشَاءَ الْقُدِّيسِينَ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكَ أَيُّهَا الْأَخُ.**

الميزة الرابعة للمغفرة هي الإستراحة/التعزية . كان لفليمون سمعة للمحبة ، وهو واقع بعث بالفرح والتعزية لدى بولس . من خلال فليمون إستراحت قلوب القديسين .  
”إسترح“ هو تعبير عسكري والذي يعبر عن جيش يستريح بعد مسيرة طويلة . بواسطة فليمون ، إستراحت قلوب القديسين . جلب فليمون الراحة والتجدد للمضطربين ؛ كان صانع سلام . فليمون ، على حد ما نعرف ، لم يكن شيخاً ، أو شماساً ، أو معماً في الكنيسة . على الأغلب ، كان رجل أعمال . لكن كان إنساناً بلطفٍ غرائزي ، مصدر بركة للجميع . عرف بولس ، أنه هكذا شخص ، يمكن أن يعتمد عليه لكي يغفر .

نحن بحاجة للشركة الصالحة بسبب أن تريح نفوسنا . عدم المغفرة تحطم الشركة الصالحة التي نحن كلنا بحاجة إليها .